ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Constructional Aspect of Aleppo through the Writings of Foreign Travelers in the Second Half of the Nineteenth Century

Assist. Prof. Dr. Daham Farhan

Abd Alwahed Hussein

College of Education for Human Sciences, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* : bdalwahdh574@gmail.com

***Keywords*:**
The city
the castle
the doors
the markets places of worship
the houses

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 28 Feb 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The research deals with the urban aspect of Aleppo and highlight the constructional features in it because of the urban aspect of a cultural heritage had a long history, which led the travelers to come to Aleppo and learn about the civilization of the Arab East in general and Aleppo in particular. Among the most famous of these landmarks (city design, castle, doors markets, and places of worship, neighborhoods and houses) and everything related to the urban aspect of the city, its construction methods and the materials used in its buildings, through the observations of travelers. The Arabs and the Aleppines described it as being travelers and explorers trying to get acquainted with the smallest details of other civilizations, in order to transfer this civilizational heritage to their nations and peoples, and to show what these nations possess in terms of history that brings them back to mention their glories. Nations that possess civilization can return and rise at any time if its people returned to remember this cultural heritage, which extends back to a long time .

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.2.2.2023.17

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الجانب العمرانيُّ في حلب من خلال كتابات الرّحالة الأجانب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

أ.م.د دحام فرحان عبدالحميد/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

عبدالواحد حسين احجاب/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

تناول البحث الجانب العمراني لمدينة حلب وإبراز المعالم العمرانية فيها لما للجانب العمراني من موروث حضاريّ وتأريخ عريق الذي أدّى إلى دفع الرّحالة لزيارة لحلب والتعرف على حضارة المشرق العربي بشكل عام وحلب على وجه الخصوص ،ومن أشهر هذه المعالم (تصميم المدينة ،القلعة ،الأبواب ،الأسواق

،أماكن العبادة ،الأحياء والبيوت) وكل ما يتعلق بالجانب العمراني في المدينة ،وطرق بنائها والمواد المستخدمة في أبنيتها ،من خلال مشاهدات الرّحالة ،وقد تركوا لنا وصفًا دقيقًا للجانب العمراني من خلال وصفهم لتلك الابنية مسلطين الضوء على أدق التفاصيل التي غفل الكتاب والمؤرخون العرب والحلبيون عن وصفها لكونهم يعدون رحالة ومستكشفين يحاولون التعرف على ادق التفاصيل للحضارات الاخرى ،من اجل نقل ذلك الموروث الحضاري الى أممهم وشعوبهم ,وتبيين ما تمتلكه هذه الأمم من تأريخ يعود بها الى ذكر أمجادها فالأمم التي تمتلك تأريخ حضاري يمكنها العودة والنهوض في أي وقت إذا ما عادت الى تذكر هذا الإرث الحضاري الذي تمتد الى زمن بعيد .

(القلعة ،الأبواب ،الأسواق ،أماكن العبادة ،البيوت، الخانات)

المقدمة

إن لكتب الرحلات أهمية بالغة في رفد الدراسات التأريخية وتزيدها بمعلومات وفيرة، ومتفاوتة من حيث دقة الملاحظة والوصف والتقصي وتدوين ما شاهده الرّحالة بأمان وصدق، فالرحلات أينما كانت أهدافها ودوافعها العلنية أو السرية كانت ترسم صورة واضحة نوعاً ما عن مكان معين في زمن معين وعن حدث معين لأشخاص معينين سواء كانوا حكاماً أو محكومين، وقد تميزت المدة التي تناولتها الدراسة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بقدوم عدد من الرّحالة ومن مختلف الجنسيات الأجنبية إلى حلب فمنهم (الهولنديون، الفرنسيون، الإيطاليون، الأمريكيون، والبريطانيون) إلى جانب العديد من الرّحالة الأتراك والفرس والرّحالة المدفوعين من قبل بريطانيا والرّحالة المحليين، إلاَّ أنَّ الدراسة أكدت على الرّحالة الذين أشاروا إلى أحوال حلب ووصفوها في كتاباتهم وتقاريرهم .

تناول البحث الجانب العمراني لمدينة حلب وإبراز المعالم فيها لما للجانب العمراني من موروث حضاري وتأريخ عريق ،الذي ادى الى دفع الرّحالة لزيارة حلب والتعرف على حضارة المشرق العربي بشكل عام وحلب على وجه الخصوص ،ومن أشهر تلك المعالم، اولاً: تصميم المدينة الذي يعد من الجوانب التي أشار إليها الرّحالة في كتاباتهم وطريقة تقسيم المدينة من حيث نظام شوارعها وطرق بناء الأسواق والأحياء في المدينة وما يتعلق فيها من مؤسسات عامة، ثانياً: القلعة وهي من أهم المعالم الحضارية في حلب أذ اهتم الرّحالة بوصفهم للقلعة ووصفوها بأدق التفاصيل مسلطين الضوء على طريقة بنائها والممر اليها عن طريق الجسر، ثم بوابة القلعة، وقد قاموا بوصف القلعة من الداخل بشكل دقيق، ثالثاً: الأبواب تعد الأبواب من الجوانب العمرانية والحضارية للمدينة ،أذ نجدها لفتت انتباه الرّحالة من خلال مشاهداتهم وكتاباتهم ،حيث وجدوا روعة عمرانية في جميع هذه الابواب التي تمتد الى مئات السنين وقد اعتبرت جزء من الموروث الحضاري للمدينة ،رابعاً: الأسواق تعتبر من اهم الجوانب العمرانية في حلب بسبب وفود الناس اليها من مختلف دول العالم من أجل المتاجرة؛ لذا اهتم الحلبيين ببناء الأسواق كون المدينة تعتبر مركزاً اقتصاديا وممرًا للقوافل من الشرق الى الغرب، خامساً: أماكن العبادة

تعد أماكن العبادة من الموروث الحضاري للمدينة بسبب اختلاف الطوائف وانتشار العديد من الابنية الدينية ،فالمساجد تختلف في بنائها عن الكنائس وهذا يعود الى اختلاف الأديان وتعددها في حلب ،سادساً: الأحياء والبيوت وهي من الأبنية الحضارية في حلب، إذ نجد امتزاج الحضارة الشرقية بالحضارة الغربية في طرق بناء البيوت ؛ لكثرة الوافدين إليها الذين استقروا فيها وقاموا بأنشاء مبانيهم وأحيائهم طبقاً لنظام حياتهم .

ان كل ما يتعلق بالجانب العمراني في المدينة ،وطرق بنائها والمواد المستخدمة في أبنيتها ،من خلال مشاهدات الرّحالة ،وقد تركوا لنا وصفًا دقيقًا للجانب العمراني من خلال وصفهم لهذه الأبنية مسلطين الضوء على أدق التفاصيل التي غفل البعض عن وصفها لكونهم يعدون رحالة ومستكشفين يحاولون التعرف على أدق التفاصيل للحضارات الاخرى ،من أجل تنبيه أممهم وشعوبهم عن موروث هذه الحضارة التي تمتد الى زمن بعيد .

الجانب العمراني في ولاية حلب من خلال كتابات الرّحالة الأجانب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

يعد الجانب العمراني من الجوانب المهمة في مدينة حلب، إذ يعد أحد العوامل التي أدت إلى جذب السياح والرّحالة الأجانب اليها وعدت القلعة من اهم المنشئات العمرانية فيها، وامتد تأريخ بنائها إلى عصور متقدمة من التأريخ، فضلاً عن أبواب حلب المشهورة وأسواقها وخاناتها ودور العبادة فيها وغيرها.

أولاً: تصميم مدينة حلب

كان تصميم المدينة داخل الأسوار مربعا تقريبا، إلاَّ أنَّ الضواحي التي أحاطتها قد أعطتها شكلا غير نظامي .فقد ذكر الرّحال ا.ج. سوانسن كوبر (Swainson Cowper) الذي زار حلب عام ١٨٩٣م وهو ضابط وكاتب بريطاني، إذ قدم وصفًا للمدينة كانت تظم اثنين وسبعين حياً، توجد اثنان وعشرين منها داخل سور المدينة وخمسون في الضواحي، ويقال إنّ هذه الأحياء تحتوي مئة واثنين وسبعين مسجداً، وثمانية وستين خاناً، وأربعة وستين حماماً، وسبع وثلاثين مطحنة تديرها البغال، وتكيتان للدراويش، وثمان مدارس، وثلاث دور للمرضى عقلياً، وسجن واحد، وأربع دور لصناعة الصابون، وثمان مجازر لذبح الحيوانات، وست دور للصباغة، وخمس كنائس، وسبعين سوقاً، وأكثر من خمسة الآف دار سكنية[١] .

عدَّ الجانب العام داخل المدينة شيئاً جوهرياً لأيّ مدينة شرقية، فالشوارع مرصوفة بحجر ممتاز وبطراز أنيق والمباني متجاورة مع بعضها بشكل جميل إلاَّ أنَّ الشوارع كثيرة الانحناءات وضيقة، بالطبع على الرغم من أنَّ هناك شارعًا أو اثنين يمكن أن تدخل العربة منها إلى السوق، إلاَّ أنَّ شوارع الأسواق تتصف بقلة الانحناءات في تبدوا مستقيمة[٢] .

الرّحال الامريكي ا. لوكر (A. Locher) الذي زار المنطقة عام ١٨٦٨م وقدم وصف لقناة نقل المياه على أنّها أقدم بناء في مدينة حلب المؤلفة من صفين من القناطر العالية، أحدهما مبني فوق الآخر، ويحملان مسرباً مائياً أو قناة صغيرة كانت تزود المدينة بالمياه في أوقات سابقة، لكن القسم الأكبر منها أصبح حطاماً، وكل ما تبقى منها بالكاد يصل إلى ستمائة ياردة في الطول، وهي مبتورة بشكل منحدر من كلتا النهايتين، وقد تكون ذلك بسبب الزلزال الذي ضرب حلب عام ١٨٢٢م، وتقع القناة في الجزء الشرقي من المدينة، وبسبب مظهرها الأبيض الشاحب وارتفاعها الشاهق يمكن رؤيتها من مسافات بعيدة جدا، وبالقرب من القناة بني عدد من الأبنية الضخمة الثقيلة من الحجر الرمادي فوق منحدر مرتفع قليلاً، وتلك الأبنية كانت تعد حديثة الانشاء، وتستخدم كثكنات للحامية العسكرية، وعلى مسافة قريبة من المساكن الأوربية في الوسط وبينها وبين البازار ينتصب البناء في حلب على الطراز الأوربي[٣] .

كذلك رحَّال مجهول الذي زار المدينة عام ١٨٤٢م ،فقد قدم وصف لمقهى قهوة الانكشارية وهو مقهى يجتمع فيه الانكشارية، في ضاحية بنقوسا، إذ يقول طلبت من دليله السياحي أن يوصلنه إلى ذلك الحي، وأوصلنه إلى المقهى، الذي كان يسأل بلهفة عنه، ورح انظر الى المكان لعله يرى هذا المقهى السياسي المشهور، وكان يقارنه بمكان التقاء المتآمرين في القصر الملكي القديم نظر بعينه إلى الاتجاه الذي يؤشر إليه بإصبعه، ورأى مكاناً يشبه مبنى خرباً لمصنع، يجلس أمامه عشرة رجال أو اثنا عشر رجلاً يشبهون بعضهم من حيث المظهر ويدخنون النارجيلة قال، مشدوهاً، هل هذا هو المقهى الذي جئنا لرؤيته ؟! فقال: نعم أنا متأكد[٤].

أشار رحال مجهول أيضاً أنّه توجد في حلب مكتبتان عامتان، واحدة ملحقة بجامع العثمانيين، والأخرى تابعة إلى معهد يدعى الأحمدية، التي تدعى أحيانا مكتبة جلبي أفندي، فقد قام الرّحال بزيارة المكتبة الاخيرة التي يقوم على رعايتها عمر أفندي، وهو ابن حفيد مؤسسها، وعندما قدمني اليه صديق مشترك، كان يجلس في (السلاملك)، الاسم الذي يطلقه الحلبيون على صالة الاستقبال، إذ اشتكى من أنّه على وشك أن يفقد بصره، رغم أنّه لم تبدو على عينيه أي شيء غير عادي، وأخرج مفتاحًا ضخمًا ومضينا إلى المعهد، وكانت توجد في الباحة الأولى قبور مؤسس المعهد وأسرته، وكانت الباحة الداخلية محاطة برواق مكسو بالحصر، تعطي فيه الدروس عندما يتحسن الطقس، وفي الشتاء تعطى الدروس في الغرف المطلة عليه، وتوجد نافورة من الرخام وسط الباحة[٥] .

خلع حذائه ودخل الى مسجد صغير، وبعد أن اجتاز غرفة داخلية، وجد نفسه عند باب وستار المكتبة، كان يعد هذا الباب تحفة رائعة لهواة الزخرفة العربية على الخشب، إذ إنَّ تصميم كل مقصورة من الحاجز المشبك تختلف عن جارتها، وهذه المكتبة هي أفضل مكتبة في سوريا كلها، لكن لا يظن القارئ الكريم أنها تشبه مكتبة بودليان او مكتبة الملك، وقد تكدست الكتب من غير ترتيب على رفوف كبيرة كانت معلقة على جدران غرفة حجمها عادي، وقد كتبت العناوين بالحبر على حافات المخطوطات بأحرف كبيرة، وكانت توجد في زاوية الغرفة كرتان جغرافيتان انكليزيتان قديمتان، تحملان بطاقتين تذكران

أنهما بيعتا من مكتبة أطلس وهرقل في بولتري بلندن، وعندما سأل مرافقه عن مكان غرفة المطالعة، أشار إلى الأورقة الرباعية الأضلاع التي مررنا عبرها ثم سألته إن كان هناك عدد كبير من القراء، كان الجواب أنّه ليس لدى الحلبيين ذوق كبير للأدب، وقال انه تطلب منهم بعض الكتب في أسابيع محددة، وفي أسابيع لا يمس أحد الكتب المركونة على الرفوف، وقد وعده بإعطائه فهرساً بالكتب الموجودة في المكتبة، وعرض تقديم مكافأة للناسخ، إلاَّ أنَّه، على الرغم من تكرار طلبه هذا مرات عديدة، لم أحصل عليها أبداً[٦] .إنّ كلام الرّحال كان فيه شيء من عدم الانصاف في ذكر المكتبات ودور الحلبيين في الاهتمام بالكتب كون المجتمع الحلبي كان شديد الاهتمام بالمكتبات واقتناء الكتب والمخطوطات، وهذا يتضح من إصرار الرّحال على العامل في المكتبة بان يعطيه فهرس بما موجود من كتب في المكتبة وتكرار طلبة عدة مرات مقابل مبلغ مادي، هذا يدل على اهمية ما موجود في المكتبة التي زارها من كتب ومخطوطات التي كان يروم الاستفادة منها عند نقلها الى بلاده، وقد اشتهرت حلب في نسخ الكتب مما أدّى الى انتشار مهنة نسخ الكتب التي كان يعيش عليها أعداد كثيرة من السكان ،هذا يدل على اهتمام الحلبيين بالكتب والعلم.

اما الرّحال ا.ج. سوانسن كوبر فقد وصف مقابر المدينة بالقول، كانت المقابر تحيط بحلب من جميع الجهات، ومعظمها مقابر إسلامية، ولكن إلى الشمال توجد المقابر الأوروبية الأرمنية واليهودية، والأولى قريبة من حي العزيزية وتضم العديد من الكتابات المنقوشة تخليداً لذكرى التجار البريطانيين والأوروبيين الآخرين الأعضاء في المراكز التجارية خلال المائتي سنة الماضية كان يود لو كان لديه الوقت الكافي، لكي يقوم بنسخ جميع الكتابات الانكليزية، وكانت بسيطة للغاية، كالمثال التالي[٧]: **(جارلس روبرت تومسون– مقاطعة وابتهافن – في إنكلترا – توفي في حلب ٢٠ أيلول ١٨٦٥)**، وبعضها التي من المحتمل أن تكون لأجانب، مزينة بشعارات منمقة، وجميعها تقريباً لسوء الحظ في حالة سيئة من الاهمال[٨] .

ثانياً: قلعة حلب:

قدّم الرّحال الهولندي ليونهارت راوولف (Leendert Rouwoif) الذي زار المدينة عام ١٥٧٣م وصفًا لقلعة حلب التي تقع في وسط المدينة على تل مرتفع، وهي حصينة وكبيرة ومحاطة بالأسوار والخنادق من كل جوانبها وفيها حراسة جيدة[٩]. بينما أشار رحّال مجهول في رحلته أنّ شكل التل بيضوي، وقد صقل المنحدر المحيط بها، ورصف بالحجارة رصفًا رتيباً، فإذا نظرت إلى قلعة حلب من مكان ما، فأنها لا تبدو على تلك الدرجة من الجمال الذي يمكن ان تتصوره، وهناك لا تجد تلال صخرية وعرة[١٠] .

إلاَّ إنَّ الرّحال لوكر تحدث أنّ القلعة تغطي فدانين من الأرض، لها شكل مثمن منتظم، لا يشرف على قسم واحد من المدينة، إنّما يشرف على جميع المناطق الواقعة ضمن مدينة حلب، يحيط بأسفل الهضبة

قناة كبيرة لكنها جافة يصل عمقها إلى خمسين قدم وعرضها إلى مئة قدم على الأقل[١١]، وذكر أبو زيد السيرافي في رحلته أنّ مساحة قلعة حلب ألف ومائة وثلاثة وأربعون ذراعاً ونصف[١٢].

كان الحد الخارجي للقناة عبارة عن حائط عمودي مصمت البناء، أمّا الحد الداخلي فقد تشكل من الصخور العالية وشبه العامودية التي انتصبت القلعة فوقها، وبذلك يصبح الدخول إلى القلعة ممكناً فقط عن طريق جسر متحرك موضوع عند الجانب الجنوبي من الحصن[١٣]، أمّا الرّحال الاتشيلي أدولفو ريفادينيرا (Autolfo Rivadeneyra) الذي زار حلب عام ١٨٦٩م فوصف للقلعة على أنّها عمل باهر لما تطلبه بناؤها من أعمال هائلة، تتلخص في كتلة ترابية على شكل مخروط مقطوع، قطرها في القاعدة (٢٥٠) متر، وارتفاعها (٥٠) متر[١٤].

ذكرها الرّحال كوبر في رحلته بانها هي المكان الأكثر أهمية وإثارة في المدينة، وهي تقع في الجانب الشرقي من مركز المدينة المسور، وعلى الأرض الأكثر ارتفاعاً داخل الأسوار، ويعدَّ التل الذي اقيمت عليه التحصينات دائري تقريبا ويحيطه خندق عميق وواسع، ويبلغ محيطه من حافة الخندق حوالي ثلاثة أرباع الميل، ويبلغ إرتفاع التل حوالي (٢٠٠) قدم، وقد يقال إنّ هذا التل مصطنع، إلاَّ إنَّ الاحتمال الأكبر أنّ التل مصنّع جزئيا ويشير رسل أنه قد تم العثور على كتلة من الأحجار الطبيعية قرب القمة، ومن المحتمل أنّ القلعة تشغل جزء من موقع بيريا القديم، وأنَّها تشبه بعض التلال الكبيرة التي تنتشر في أنحاء السهول الكبيرة لشمال سوريا وبلاد وادي الرافدين[١٥] .

أما فيما يخص تقسيمات القلعة فقد ذكر رحّال مجهول المدخل بأنه برج مربع هائل مصمم بشكل جميل بحجارة ملونة داكنة مزخرفة، ينتصب بفخر وخلاء فوق الخندق المائي، وعندما تدخل من البوابة الرئيسة، ترى ثعبانين متماثلين محفورين يزينان البوابة[١٦].

إلاَّ أنَّ الرّحال لوكر وصف بوابة القلعة بأنها بوابة حديدية مفتوحة على مصراعيها وتقع فوق مدخل القلعة، أمّا الجسر فقد وصفه على أنّه قنطرة فخمة من صنع مسلمي العصور الوسطى، مزخرفة بالأرابيسك بكثافة، ويقف هناك حارسان عند البوابة، صاح أحدهما عند اقترابنا وقال شيء باللغة التركية، عندها خرج رقيب من فجوة في جدران سميكة جدا والقى علينا التحية، وقام الحرس بتقديم أسلحتهم عند مرورنا إلى الداخل، ثم أرشدونا إلى قائد الحامية الذي كان مع بعض الضباط الاخرين، وجميعهم كانوا يجلسون بالزي الرسمي المعتاد، ويدخنون في ظل شجرة مليئة بالعقد نمت مقابل مبنى حجري صغير أبلته العوامل الجوية، ويستخدم الآن كمقهى[١٧] .

ووصف الرّحال لوكر البوابة الرئيسة للقلعة على انها أجمل شيء في المبنى إذ تقع في الجانب الجنوبي، وقد لاحظت أنّ بنائها يواجه منحدر التل تماماً، وهذا يدل على انه حتى لو كان التل طبيعياً إلاَّ أنَّه تم تعديله وتشذيبه بمهارة، لان الغاية من هذا البناء دون شك هي الحيلولة دون انزلاق التربة، وكان وضع البوابة كما يلي جرى بناء بوابة مربعة ضخمة بحجم كبير على قمة وسفح التل إذ يودي إلى جسر صخري ذي سته اقواس مستدقة يقطع خندقاً ويؤدي إلى مدخل أصغر او حصن أمامي موجود

داخل او قرب الحافة الخارجية للخندق، ومرة أخرى يمتد من هذا الحصن نصف قوس على جدار الخندق الخارجي مكملاً المجموعة المتقاطعة[١٨].

اما فيما يتعلق بالقلعة من الداخل فقد وصفها رحال مجهول في رحلته **((ان القلعة من الداخل بناء بلدة خربة لا يوجد فيها سوى بيتين صالحين للسكن، احداهما يشغله اغا الانكشارية والاخر يقطنه القائد، والذخيرة فيها عبارة عن ثلاث مدافع قديمة تطلق قذائف من عيار اثنى عشر رطل بدون عربات، ولا يتجاوز عدد الجنود في الحامية اثنى عشر رجلا))**[١٩] .

اما الحصن الأمامي للقلعة فهو بناء جميل بتصميم مربع وزوايا دائرية بابه غير مزخرف يعلوه قوس بسيط، وفي كل من جانبيه هناك شباك صغير، وفوقه ثلاث كوات لإطلاق النار وتستخدم للدفاع عن المدينة عند الهجوم عليها، وتوجد في القمة جدران ذو فتحات لهذا الغرض، اما المدخل الكبير فهو بناء مهيب على شكل مربع تقريباً مبني على سور القلعة إذ يتم الدخول اليها عبر قوس مستدق عال، ترتفع فوقة إلى القمة الحالية للمبنى فجوة طويلة ذات زوايا قائمة مزخرفة بمواد ملونة وتنتهي في القمة بنفش كلسي من الأعلى، وفي كلا الجانبين من المدخل عند بداية القوس الذي يمثل حوالي نصف الارتفاع الكلي للمبنى، توجد ثلاث مجاميع من الكوات، قسم منها ذات زوايا سداسية والأخرى ثلاثية الزوايا، وأسفلها كتابة بالخط الكوفي تحمل اسم الملك الظاهر، وفي كلا جانبي الفجوات المربعة شبابيك صغيرة وفي واجهة المبنى رسوم نافرة دائرية وبعضها محفور، لا يسكن القلعة في ذلك الوقت سوى عدد قليل من الجنود، كون القلعة من الداخل مهدمة تماماً[٢٠] .

وصف الرّحال كوبر دخوله إلى القلعة عند وصوله البوابة الكبيرة بالقول: بأنّه قد جرى استقباله من قبل ضابط وأربعة جنود، وقد لفت انتباهه وجود عدد كبير من الثقوب في السور الخارجي، إذ اخبرنا الضابط أنّ سبب هذه الثقوب هي ضرب السور بالسهام لكن ليس من المتوقع أن تحدث السهام هذه الثقوب بمسافة إنجين او أكثر في حجارة صلبة وانما قد يكون بفعل الرصاص، وان كان بعض رؤوس السهام موجود كما قال الضابط فمن المحتمل أن تكون قد استخدمت آلة لرمي السهام على الاسوار، وبعد مروره من أسفل القوس الكبير، وجد نفسه داخل صالة عالية الارتفاع تحمي جميع جهاتها الثلاث كوات تم بنائها بنفس المستوى، ويتم الوصول إلى داخل القلعة من هذا المكان عن طريق سلم دوار طويل ذو عرض كبير ومعقود من الأعلى بارتفاع عال يدور هذا السلم في البداية نحو اليمين إلى خارج الصالة المقوسة بعد ذلك يدور عدة دورات في كل اتجاه قبل ان ينتهي إلى مستوى سور الحصن، كانت تحمي القلعة ثلاثة أبواب حديدية قوية، فقد كان الباب الخارجي غير مزخرف إلاَّ أنَّ الأبواب الداخلية مزينة بطراز غريب إلى حد ما إذ قسم المسطح المعدني إلى مربعات صغيرة يوجد في مركز كل واحد منها حذوة حصان مصنوع من حديد مطروق، وعلى هذه الأبواب كتابة في نفس السطح المعدني، وفي الدورة الاخيرة قبل الوصول إلى الحصن، يوجد ضريحان على جهة اليمين لرجال صالحين، لا يمكن ذكر اسمهما، وهذه الاضرحة مزينة برايات بالية"[٢١].

ويصف كوبر **((ايضاً داخل البوابة مباشرة، بقعة مسورة مشبكة إلى الأرض، تضيء غرفة تحت الأرض، وقد اوضحوا لنا انها تمثل شبك سجن القلعة القديم، ويوجد بالقرب منها خزان كبير للمياه وتوجد خرائب مبعثرة في شمال القلعة، إذ لا تزال تنتصب هناك منارة مربعة وهي الأثر الوحيد الباقي من جامع القلعة، ومن خلال المنارة يمكن ان تشاهد جميع انحاء مدينة حلب التي تعدَّ من المدن الأهلة بالسكان[٢٢]، وبعد مغادرتنا المنارة، توجهنا نحو بئر القلعة، إذ يتم رفع الماء منه بواسطة حصان واداة رافعة، ويبدو من الصوت الناتج من القاء حصاة فيه، انه عميق جدا))[٢٣] .**

ثالثاً: ميناء الإسكندرونة[٢٤] :

وهو ميناء يقع على خليج الإسكندرونة، ويعتبر الميناء الكبير الوحيد في البلاد، ويتصل جغرافياً بشبة جزيرة آسيا الصغرى، إذ عد الميناء الرئيس لشمال سورية، وجزء كبير من كردستان وبلاد ما بين النهرين، فهو يقع في منطقه وعرة شديدة الانحدار في قاعدة جبال مرتفعة وصعبة المسالك، وقد شاهد عن كثب ساحل قرمانيا، وأظهرت سلسلة جبال طوروس الغربية خطاً طويلاً من القمم الثلجية، ولشدة وعورة المنطقة فقد اتخذتها السلطات مكان للحجر الصحي، ومكان لسجن المتمردين، إذ لا يمكن لأي انسان مهما بلغ من القوه الهروب منه[٢٥] .

وصف الرّحال كوبر أنّ بناء الاسكندرونة كان عبارة عن بيوت من الطين بائسة والسبب يعود إلى الهواء الخانق لهذا المكان الذي أدّى إلى عدم استقرار العاملين فيه إذ كانت المنطقة محاطة من جهاتها الثلاث بسهل تكثر فيه المستنقعات بينما يقع الجانب الرابع على البحر، وفي الجانب الشرقي خلف المستنقعات جبل عال جداً يمنع وصول الشمس إلى الاسكندرونة، ولوجود الكثير من المستنقعات في المنطقة فإن البخار الفاسد يغمر المكان من جميع الجهات، ونتيجة للهواء الفاسد المنبعث من المستنقعات، أصبحت الاسكندرونة سيئة الصيت في موت النصارى[٢٦] التي لا بد لأي إنسان مهما بلغ من قوة البنية حين يصل إليها بين أيار وتشرين الأول ان يصاب بالحمى، وكان القنصل البريطاني قد تعرض إلى حوالي خمسين إصابة بالحمى قبل ان يتأقلم مع هذا المكان[٢٧].

رابعاً: أبواب مدينة حلب:

١- باب السجن او بوابة قنسرين[٢٨]:يخرج منه الى قنسرين ,إنّ بناء هذا الباب تم في زمن سيف الدولة ابن حمدان نهاية القرن العاشر، واعيد بنائه في عام(١٢٤٤م)، في زمن الملك الناصر، ويقع هذا الباب في الزاوية الجنوبية- الغربية من السور ومنها جاء اسمه كونها على طريق قنسرين التي تسمى أحيانا بحلب القديمة، ويمكن مشاهدة بقايا الباب، وقد سنحت الفرصة للرحال كوبر مشاهدته، ووصفه بأنه يتكون من برجين عظيمين وبينهما غرفة، والسمة الخاصة فيه هو أن المدخل اليه لا يكون من وسط المبنى بل يكون في الجانب الايمن للبرج[٢٩] .

٢- باب المقام[٣٠]: يخرج منه الى مقام ابراهيم الخليل، ويسمى بوابة دمشق، وقد بدأ بنائه أيام الملك الظاهر وانتهى في زمن ابنه العزيز، وهو باب حلب يقع في أقصى الجنوب كونه يقع على مسافة

قصيرة شرق بوابة قنسرين ويمتد السور بينهما إلى الأمام، وهي كالأخرى على التصميم نفسه، تقع مقابل هذه البوابة تلال كبيرة، تبدو انها جزء انقاض صناعية، يقطع هذه التلال وادي طبيعي صغير يؤدي إلى البوابة ولو لم تكن هذه التلال موجودة لكان هذا الوادي طريق إلى حلب، ومن المحتمل ان هذه التلال بعض المباني التي كانت خارج السور، وقد حطمتها هزة أرضية، ويوجد في هذا الوادي الكثير من الكهوف والأغوار الكلسية وبعضها بطول كبير يشغل العديد منها نساجو الحرير، ومن الصعب تخمين أصلها، كون جميعها تقريباً اصطناعي، فربما تكون هذه الكهوف والأغوار مقالع للحجارة[٣١] .

٣- باب النيرب: يخرج منه الى قرية النيرب هو باب إلى الجانب الشرقي، بناه الملك الاشرف برسباي، ويقع قرب جامع التوبة[٣٢] .

٤- باب الأحمر[٣٣]: وهو باب إلى الجانب الشرقي من المدينة[٣٤]، والأحمر تحريف الحمر، وهي قرية في صحراء حلب من جهة الشرق، وهذا الباب لم يبق له أثر، فقد انهدم على الأرض، وأخذت حجارته إلى الرباط العسكري عام (١٨٨٨م)، وكان اسمه باب بالوج[٣٥].

٥- باب الحديد: وهو باب في الزاوية الشمالية للمدينة[٣٦]، وسمي بباب الحديد لأنّ الحوانيت التي تجاوره كانت يصنع فيها الحديد، كما كان اسمه باب القناة لأنها تعبر منه، وعرف أيضا بباب بانقوسا[٣٧] .

٦- باب النصر[٣٨]: وهو باب إلى الشمال من المدينة وقد أعاد بناؤه الظاهر[٣٩]، وقد كان يعرف قديماً بباب اليهود، لأن محال ليهود من داخله ومقابرهم من خارجه، فاستبدل الملك الظاهر غازي هذا الاسم بعد ان اعاد بنائه واسماه باب النصر[٤٠].

٧- باب الفرج: ويسمى أيضا (باب الفراديس[٤١]) أو العبارة، ويقع على الجانب الشمالي الغربي من المدينة، والأثر الباقي له هو عبارة عن مبنى مهدوم [٤٢]، وهو باب صفير سمي بهذا الاسم تفاؤلا لما وجد من تفريج بفتحه، فقد فتحة الملك الظاهر غازي[٤٣] .

٨- بوابة الجنائن[٤٤]: تقع على الجانب الغربي من باب الفرج[٤٥]،سمي بذلك لأنه يفضي إلى جنان حلب إذ يجري نهر قويق[٤٦] .

٩- بوابة انطاكية[٤٧]: تقع على الجانب الغربي من باب الفرج، ولها نفس تصميم باب قنسرين، وفيه عدد من التماثيل والكتابات، وقد تم بناء سوق بمواجهته، إذ أصبح من المستحيل ملاحظته، وإلى الجنوب أكثر نحو باب قنسرين، كانت الأبراج هزيلة وصغيرة[٤٨]، وكان يفضي منه إلى انطاكية[٤٩]، بوابة الجديدة[٥٠] وبوابة العريان[٥١].

خامساً: الأسواق والخانات في حلب:

تعد الأسواق من أكثر الأماكن متعة على الاطلاق فقد وصفها الرّحال لوكر بقولة: **((ان الأسواق او البازار الذي يمتد فوق مساحة واسعة من الأرض هي الأكثر متعة، فيبدأ امتداد السوق من نهاية الشارع في الحي الأوربي ويصعد إلى القلعة التي يصل اليها تقريبا))**[٥٢] والأسواق هي عبارة عن أبنية ضخمة مبنية من الحجارة او الخشب مقسمة إلى عدة ممرات تكون معظمها ضيقة، وتحتوي على دكاكين التجار والصناع، التي يتكون منها السوق التي تنشط بها الحركة الاقتصادية من صناعة وتجارة[٥٣]، كان العدد الكبير من الاكشاك يعرض تشكيلة من جميع أنواع البضائع، وورشات عمل الآلاف من الحرفيين الكادحين التي تمتلئ بالضجيج والنشاط الصاخب منذ الشروق حتى الغروب "[٥٤] .

بينما ذكر الرّحال كوبر بأن أسواق حلب كانت أدنى حال من أسواق القاهرة، إلاَّ أنَّها افضل حال من أسواق بغداد الأكثر شهرة، فهي كقاعدة عامة ذات اتساع معتدل، لها اقواس ومسقفه، والحوانيت تكون أكبر من حوانيت بغداد، إلاَّ إنَّها أصغر من حوانيت القاهرة ،(والحانوت هو عبارة عن غرف يجلس فيها التجار وسط بضاعهم)، وتوجد أسواق متخصصة ببيع سلع محددة لذا يسهل على المسافر أن يجد البضاعة التي ينوي شرائها بسهولة، وقد وصف الرّحال بدقة دكان الحلاق[٥٥] .

يعد دكان الحلاق في حلب شيئا متميزاً جدًا **((فهو عبارة عن غرفة مربعة تحيطها دكة خشبية مقسمة بأذرع إلى مقاعد منفصلة .تتميز هذه الدكة بأنها عالية جدا بحيث تكون اقدام الشخص الذي يخضع لعمل الحلاق مرتفعة عن الأرض مسافة( )١٢ انج، وبذلك يكون وجه الشخص المستوى المناسب لعمل الحلاق، ويوجد في وسط المكان خزان يؤخذ منه الماء، الذي يرمى على الأرض الحجرية بعد الاستخدام يكون خدم الحلاق عادة من الأولاد الذين يستخدمون عادة نعال خشب عالي تختلف حسب طولهم))**[٥٦] .

الخانات: وهي الأبنية التجارية الموجودة في حلب، إذ إنَّها تعد مكان للراحة وعقد الصفقات التجارية، وأنَّها تعد أماكن استراحة للتجار والمسافرين وهي تعد فندق للراحة في بعض الأحيان، ومن أشهر هذه الخانات واجملها خان الوزير الذي وصفه الرّحال كوبر في رحلته[٥٧] .

من أهم الخانات في حلب .

(خان قرا او خان كرا): يقع خان قرا عند اسفل الجبال التي اجتزها والتي لا يزال الجليد يغطي قممها، التي تقع قرب بيلان، وأمامها يمتد سهل العمق والهور الذي يمتد شمال شرق بحيرة انطاكية، وإلى الشمال وشمال شرق السهل، ويمكن رؤية سلسلة جبال منخفضة من الجبال الأرجوانية، كام الخان يتكون من ساحة مربعة، يحيط به سور وإسطبل في إحدى الجهات، أمّا في الجهة المقابلة للطريق فهناك بناء خشبي مؤلف من طابقين، يتكون الجزء السفلي من غرفتين يسكنها صاحب الخان، وبينهما ممر لمرور القوافل إلى الخان عبر الطريق، أما الطابق العلوي الذي يمكنك الصعود إليه بسلم خارجي، فيتألف من غرفتين او ثلاث لاستقبال المسافرين كانت الغرفة التي قدمها صاحب الخان له خالية من الأثاث، لكنها

نظيفة ومريحة ثم جلب لي قطعة من الحصير لأضع فراشي عليها، وجلب له كانون على الفحم لتدفئة الغرفة، وطبقا من اللبن الطازج، وهو أحد مشتقات الحليب ويشبه اللبن الزبادي، وأحضر له كرسيا ومنضدة ووضعهما في مكان كالشرفة خارج الغرفة، وهنا تناول غداءه الأول براحة معقولة ,إنّ هذا الخان وخان عفرين هما الخانان الوحيدان اللذان تتوقف عندهما العربات الذاهبة والقادمة منذ انشاء خط العربات، لذلك كانا متطورين نوعا ما أكثر من الخانات الواقعة على الطريق المعتاد للقوافل[٥٨] .

واصل الرّحال كوبر رحلته حتى وصل إلى خان الحمام، واستطرد الحديث إذ توقف الجميع لتأخذ الخيول قسط من الراحة لمدة ساعة وليتسنى لنا أخذ وجبة من الطعام، وقد أحضر الجميع ما لدية من طعام، وأحضر كوبر الصناديق للجلوس عليها، وأسرع إلى قمة تل مرتفع مجاور للاستطلاع هل كان بالقرب من الخان عين كبريت ساخنة؟، فحصلت في ذلك اليوم على حمام منعش بالرغم من البخار الكثيف والرائحة الكريهة[٥٩] .

خان عفرين: فقد ذكر الرّحال كوبر أنّ الخان كان يقع على الضفة اليمنى لنهر صغير يحمل اسم عفرين أيضا، وكان الخان يشبه خان قرا، إذ يحتوي على طابقين يشغل الطابق الأول صاحب الخان ويكون الطابق الثاني لاستقبال المسافرين، يتكون من ثلاث غرف يقودك سلم خشبي إلى هذه الغرف، شغلت الأولى العائلة الفرنسية، والأخرى الآنسة والسيدتان السوريتان، ووجد نفسه في الغرفة الثالثة مع القنصل اليوناني والقواص ورجل تركي مسن جداً، كنا قد شاهده عدة مرات وهو يمتطي حصانه ويضع على عينيه نظارات واقية زرقاء، ويحمل فوق رأسه مضلة كبيرة ،فرش القنصل ورفيقة بأدبهما الشرقي فراشهما على المصطبة المرتفعة المعدة للنوم والمزودة بحصير، وتركوني أقع على الأرض القذرة، أما السيدتان السوريتان فقد دعته إلى تناول طعام العشاء معهما، وعلم منهما أنّ القافلة ستواصل الرحلة في الصباح الباكر لم استطع النوم، بسبب أن منظر الغرفة لم يكن مشجعًا، فقد نام القنصل وتلاه القواص اما هو فقد جلس أمام الموقد يدخن غليونه، وكانت بالفعل ليلة صعبة، تخللها أمور جعلت نومي متقطعاً، كضوضاء المعربدين، والقطة المصرة على فتح الباب والسماح للتيار الهوائي البارد بالدخول[٦٠] ،إنّ وصف الرّحال للخان وعادت المجتمع الشرقي كان فيه تحاملًا واجحافًا فقد كان وصفه للخان بانه مكان متسخ ومهمل لا يصلح للسكن، كما وصف المجتمع العربي بعدم اهتمامهم للقادمين الى بلادهم من الغربيين وإهمالهم له وهذا كلام غير صحيح ومكذوب فان المجتمع العربي كان يهتم بجميع القادمين اليه من الغرب واعطائهم الاهتمام اكثر من غيرهم .

خان الوزير: وقد تم بنائه عام(١٦٨٢م) وهو مكون من طابقين يحتوي على العديد من الغرف التجارية، وتوجد فيه أورقه ممتدة، كان في وسطه مسجد تم هدمه وتحويلة الى محلات لتجارة الأقمشة، يقع الخان في الجانب الغربي للمدينة، ويتم الدخول اليه عن طريق بوابة جميلة في الجانب المقابل للشارع، وهي ملونة بالأبيض والأسود، وفي مقدمتها لوحات منقوشة ومنحوتات على شكل أسود أمّا من الداخل فهناك أعمدة ذات تيجان كلسية يعلوها قوس مستدق، وعند دخوله البوابة وجد نفسه في بهاء كبير ووسطة

حوض ماء، ولهذا فتطريز المبنى قريب من تطريز الجامع القديم، ويتألف البناء من طابقين الطابق الأول بسيط يتم الدخول إليه عن طريق الفناء أمّا الطابق العلوي، فهو عبارة عن ممرات ذات قناطر مفتوحة من جميع الجهات باستثناء جهة المدخل تتراصف الأعمدة الواحد بجانب الاخر، وتتميز بالبساطة، فهي أقواس بسيطة تتركز على أعمدة مربعة .

أمّا في الجانب الايسر من جهة الدخول، فهناك تشكيلة من القناطر التي تتميز بالزخرفة، لها أقواس منحنية في جانبها ومعكوسة عند القمة تستند إلى أعمدة عربية من الحجر الكلسي كان يعتقد أنها بنيت في فترات مختلفة، إلاَّ إنَّه قد توصل بعد دمج عامودين وحصل على قاعدة مربعة أنّه تم بنائها في وقت واحد، أما النوافذ المطلة على الفناء، تتميز بزخارفها العربية الجميلة حتى حوض الماء، جرى دعمة بأعمدة تحمل نفس سمات الجزء المزخرف للممرات المقنطرة(٦١).

خان او فندق العزيزية: فقد وصفه الرّحال كوبر عند اتخاذه لأقامته بأنّه كان يقع في ضاحية جديدة تحمل الاسم نفسه كان يقع في غرب المدينة يدير الفندق رجل أرمني، على الرغم من أنّ الفندق لا يستحق أن تطلق عليه اسم فندق إلّا إنّه مريح يدخل المرء من الشارع مباشرة إلى فناء صغير يوجد فيه بئر، وعلى اليمين واليسار هناك مبنى مؤلف من دورين كان في الطابق العلوي الذي أضيف مؤخرا حوالي أربع غرف مفتوحة كل منها على شرفة تمتد أمامهن ويجري الصعود بسلم يبدأ في الفناء، وفي الطابق السفلي تقع مرافق الدار والصالة العمومية وغرفة الطعام كانت الغرف عند وصوله مشغولة باستثناء واحدة، وكانت نظيفة ولطيفة، إلاَّ أنَّها لم تجهز بالأثاث بعد، وعند وصولي أرسل المالك شخصا إلى المدينة وجلب سريرًا حديديا أنيقا وبعض المستلزمات الضرورية لراحتي(٦٢) .

تم نصب السرير عندما كان مشغولاً في المدينة، إذ رجع اليه مبكرًا بعد عناء رحلته الطويلة مؤملاً نفسي بليلة سعيدة في سريره الصغير المريح وفراشه النظيف، ولكن لسوء الحظ، لم يثبت خادم الفندق الارمني بسبب العجلة او الإهمال، كانت نهاية الألواح الحديدية التي تحمل السرير غير مربوطة بشكل جيد، لهذا كان يستيقظ بعض الأحيان ليلاً شاعراً بعدم الراحة والتفافه كالربيان، إذ تكون قدماه ورأسه في الوضع الصحيح بينما ينزل جسده إلى الأرض، من مركز السرير برفق وهدوء كان المتواجدون في الفندق أغلبهم من الأتراك، وكان هناك ايضا اثنان من الأطباء وعدد من الأفندية، تناول غدائه في الطابق الأرضي مع المتواجدين في الفندق، أما الفطور فهي وجبة متنقلة يتم تقديمها إلى غرفة النوم، وعندما سألنه الخادم ماذا أتناول في الفطور ؟أجابه: قهوة وخبزًا وزبدة وبيضًا، ولم يكن البيض المسلوق معروف لدى الطباخ الأرمني فقد قدم له البيض على شكلة الطبيعي وهو سائل كما اشتراه اول مرة لذلك كان يشرب بيضاته المخصصات له مع الحليب(٦٣) .

سادساً: أماكن العبادة في حلب:

ذكر رحال مجهول انتشار الجوامع او المساجد في حلب التي تعد من أكثر أماكن العبادة وأهمها في المدينة كون اغلب سكان المدينة من المسلمين وان الحكم كان حكماً إسلامياً يتبع للدولة العثمانية لذلك

اهتم الرّحالة بوصف أماكن العبادة في هذه المدينة، لذا وصف رحال مجهول في رحلته أنّ جامع او مسجد العادلية هو أجمل مسجد على الإطلاق في حلب، وهو يعترف بتفوق الهندسة المعمارية لمسجد عمر في القدس على جميع المباني من هذا النوع في سورية، لكن وصف الرّحال أنّ مسجد العادلية يعد أجمل مسجد من الخارج من أي مسجد في دمشق وحلب والولايات الأخرى، ومن خلال صديق له حصل على إذن الزيارة كل أجزاء المسجد من الداخل، وهي خدمة نادرًا ما تمنح لأوروبي، وكانت ساعة الزيارة المحددة له قبل الغروب مباشرة، إذ يكون الأشخاص الذين أدّو صلاة العصر قد خرجوا من المسجد في ذلك الوقت، ولم يأت المصلون بعد لأداء صلاة المغرب، وبعد ان اجتاز ممر طويل مقنطر معتم، وجد نفسه في الباحة، وقد شاهدت المسجد عن كثب والذي جذبه استعرض مشهد المدينة البانورامي من نقاط أخرى المسجد مبنى ضخم عريض، مربع الشكل، مرتفع، يتمتع ببساطة مثالية تعلوه قبة ضخمة، شديدة الانحدار، تستند قاعدتها إلى الأجزاء المركزية لجدران المسجد الأربعة، ولكن تحقق للعين مبدأ الهرم، فقد انتصبت مئذنة مرتفعة ومدببة بدقة في السماء[٦٤] .

كانت رواقة المسجد متداعيةً بشكل يدعو إلى الحزن، ذكرى محزنة من ذكريات الزلزال، أما بالنسبة إلى الزخارف التي تزين البوابة الضخمة، فقال مؤذن المسجد انه ما من بناء او مهندس معماري يستطيع حاليا ان يشيد مبنى بهذا الأسلوب، وكان المسجد من الداخل اقل بهجة، فقد حل الطلاء المبهرج محل بهاء الرخام وعظمته الدائمة، واكتست أرضيته المسجد بالسجاد، وتدللت من السقف مصابيح عديدة[٦٥] .

صعد إلى المئذنة بواسطة درج حلزوني، وكان لا يسمح لي ان أظهر بقبعتي فوق حاجز الشرفة، فقد ارتدى عمامة المؤذن الذي كان برفقته، ولم يكن الارتفاع الذي كنا فيه يتيح لأي شخص يقف في الاسفل ان يميز أجزاء أخرى من ثيابه كان منظر خلاب أجمل من منظر القلعة، إذ يمكنك أن ترى القلعة من اجمل نقطة[٦٦].يبدو من كلام الرّحال انه قد سمح له بزيارة المسجد من الداخل وارتداء عمامة المؤذن وهذا كلام فيه الكثير من المبالغة وهو غير دقيق ،فقد كان لا يسمح للأوربيين ان يدخلوا الى المساجد، وهذا ما كذبه الرّحال كوبر في رحلته عندما قال كان لا يسمح للأوربيين بالدخول الى المساجد فقط يكتفي بوصفه من الخارج .

بينما ذكر الرّحال كوبر انه لم يشاهد من الجوامع في حلب سوى المظهر الخارجي لأنّه لا يسمح للأوربيين بالدخول إلى الجوامع، إذ إنَّه شاهد الجامع الكبير الواقع في الجزء الغربي من المدينة، جامع زكريا أو الجامع الأموي، ويفترض انه ضم ضريح زكريا وقد حل محل كنيسة مسيحية، **((وان السمة المميزة له هي منارته المربعة الجميلة المقسمة من الخارج على خمسة مراحل ذات طبقات متسلسلة، تتميز الطبقتان العلويتان بأنهما معقودتان بقناطر ناتئة، وباقي المبنى هو عبارة عن فناء مربع محاط بصفوف من الأعمدة يقال ان الجامع قد احرق مرتين واعيد بناؤه، وبسبب الحرائق والهزات الأرضية، لا يحتمل وجود البناء القديم للجامع إلاَّ أنَّ البرج الذي يحمل تأريخ ١٢٩٠، قد حافظ على حالته**

الجيدة))، وبعض الرّحالة يؤكدون على ان هذا البرج هو نفسه برج الجرس في كنيسة زكريا نفسها التي أدمجت مع الجامع الأموي، ويقال :إنّ هذه الكنيسة قد بنتها الإمبراطورة هيلينا[٦٧] .

هناك جامع جميل يقع على الجانب الجنوبي من القلعة مقابل البوابة الكبرى، على الرغم من أنّه صغير إلاَّ إنَّ الرّحال لوكر قام بوصفة، وسمى هذا الجامع بالسلطانية ويطلق عليه الشرقيون اسم الجامع الجاثم، وقد كان لا يستخدم في عام(١٨٩٣م)، وأبوابه مقفلة، لهذا لم يتمكن الرّحال من الدخول اليه،((**كان في مقدمته قوس مستدق طويل جدا، اسقله بوابة الجامع الرئيسة، وإلى يسار المشاهد من الباب ثلاث أواوين مربعة طويلة ذات نقوش كلسية في أعلاها، وتمتد على طول القوس الكبير، الذي هو في الواقع نفس ارتفاع البناية في الوقت الحاضر يحتوي كل ايوان على فتحة مربعة قرب الأرض وفوقها شباك صغير مستدق الطرف، وعلى يمين الباب هناك ثلاث اواوين متشابهة أخرى، إلاَّ أنَّها ليست قريبة من بعضها كما هي الأواوين التي على اليسار، وترتفع فوق المبنى منارة ثمانية وقبتين صغيرتين))**[٦٨] .

سابعاً: الأبنية في حلب :

وصف الرّحال لوكر أبنيت حلب بشكل عام أنها كانت افضل من معظم المدن في هذه الأجزاء من العالم، إذ كانت تحتوي عدد من الأبنية الجيدة أكثر من أي مكان تم وصفه حتى ذلك الوقت، والقسم الأكبر من شوارعها أنظف وأعرض ومرصوفه بطريقة أحسن من متوسط الشوارع في المدن السورية والفارسية ومدن شبه الجزيرة وبلاد الرافدين، لكن موقعها غير مستوي، وبالتالي شوارعها كذلك، و الأبنية كافة مبنية على الطراز الإسلامي الأصيل، وبعض الأبنية في الحي الأوربي امتزجت مع أسلوب البناء الشرقي وأظهرت للطريق بعض وسائل الرفاهية الأوربية، كزجاج النوافذ وأغطيتها، والمظلات، والشرفات، واللافتات[٦٩] .

((إن القسم الأفضل والأكثر نظافة وثراء في المدينة هو القسم الشمالي، فضلاً عن الحي الأوربي الذي يقيم فيه النصارى، وكانت ومعظم الأبنية في هذا القسم كبير الحجم، مبنية بالقرميد القوي والحجر الرمادي، ويتراوح علوها بين طابقين إلى ثلاثة طوابق، تلك التي يسكنها أفراد الطبقة الأكثر ثراء وتكون منظمة على نحو مريح من الداخل، ومزخرفة بترف بالأرابيسك والزخارف الجصية والموزاييك والأرضيات الرخامية، إلى جانب ذلك فهي مؤثثة بطريقة شرقية باهرة))[٧٠] .

أما الأحياء الإسلامية واليهودية في المدينة فهي أقل جاذبية، فالشوارع ضيقة وكدرة وملتوية، والمظهر الخارجي لمعظم المباني كئيب ورديء على الرغم من ان العديد منها يسكنه أشخاص أثرياء ينفقون أموالهم عادة على منازلهم من الداخل أكثر من الخارج، ويعيشون في رفاهية شرقية حقيقية داخل أبنية تبدو كالسجون المنعزلة أكثر مما تبدو منازل للمعيشة[٧١] .نجد في كلام الرّحال تمييز وتحيز واضح الى

الجانب النصارى في جميع الجوانب ،أذ نجدهم يحاولون وصف النصارى على أنّهم مجتمع متحضر ومنظم أكثر من المجتمع العربي الذي يتسم بالتخلف في جميع جوانب الحياة وانعدام النظام في الأحياء المسلمة ،وهذا كلام فيه الكثير من عدم الانصاف للمجتمع المسلم حيث يوجد فيه تحيز للنصارى اكثر من غيرهم من طوائف المجتمع .

وصف رحال مجهول حي بنقوسا وهو حي عربي ريفي مفعم بالحيوية والنشاط، وهو من البيوت الريفية أو من بيوت الضواحي، والسوق ليس مقنطراً، بل عبارة عن عواميد عارية، قلما تكسوها الحصر التي تقي من حر الشمس في الصيف ومطر الشتاء، والدكاكين ليست مجمعة في أسواق متخصصة، إذ يمكنك أن تجد محل الجزار ومحل العطار متجاورين، بحيث تسبق رائحة العطر رائحة أحشاء الذبيحة، وها هو البدوي الذي يبيع ألبانه وسط النفايات في سوق الضواحي الكبير[٧٢] .

ذكر الرّحال كوبر ضواحي حلب التي تتألف من الجديدة في الشمال والعزيزية في الغرب والكتاب في الجنوب الغربي والفردوس في الجنوب، وهناك ضواحي كثيرة في الجانب الشرقي لم استطع ان أتحقق عن الأسماء التي اطلقت عليها[٧٣] .

سكن النصارى في الجديدة والعزيزية، وكانت الأولى موجودة في زمن راسل لكنها توسعت في نهاية القرن التاسع عشر، أما العزيزية فهي ضاحية جديدة يفصلها عن المدينة حزام من المقابر المحيطة بالمدينة أما أبنيتها وشوارعها فهي رائعة، تتألف بيوتها من طابقين وهي ذات طراز أوربي وشبيهة ببيوت المدينة لكل واحد منها فناء، وكونها بنيت للنصارى، فشبابيكها الكبيرة مطلة على الشارع تزينها المشربيات كما في القاهرة، لكنها تفتقر للأناقة، والشبابيك محاطة جميعها بأجزاء حديدية مطروقة بشكل جميل، تزينها مسامير حديدية مزودة بصفائح من المعدن نفسه[٧٤] .

أما بيوت المدينة: فقد ذكر الرّحال محمد علي في رحلته أثناء مروره في طرق المدينة وشوارعها أن البيوت في معظم جهاتها مبنية من حجارة منقوشة ومزخرفة لا فرق بين طبقاتها العليا وأدوارها السفلى، وقد أعجب الرّحال في ما رأى من النقوش البديعة المحفورة في نفس الأحجار بغاية الدقة والاتقان ومن ذلك عرف أنّ لأهل هذا البلد مهارة فائقة وحذقاً عجيباً في صنعة النقش الحفري الذي يظهر فضل الصانع فيه على الأحجار أكثر ما يظهر على غيرها فكان ذلك مصدقا لما اشتهر عنهم منذ زمن بعيد، ثم رأينا في بعض أحياء البلد أبنية حديثة العهد على النمط الأوربي ولم نستغرب عند مرورنا في شوارع البلد بوجود بيوت على الطراز الجديد وأنّ سكانها أكثرهم من أثرياء النصارى[٧٥] .

وصف رحال مجهول البيت من الداخل الذي لا يتم الدخول اليه إلا عن حارة ضيقة، لا تتسع إلا لدابة واحدة، **((والبيت من الداخل رباعي الاضلاع، توجد فيه نافورة، لا تتدفق فيها المياه كما هو الحال في دمشق، لكنها تملئ مرة واحدة في اليوم وتفرغ في الليل، ولا تجد الا قدر قليل من الرخام، لكن الباحة مرصوفة جيدا، والحيطان مبنية من حجارة مصقولة شديدة النعومة، واطراف النوافذ مزخرفة ومنحوتة بشكل رائع، ولما كنا في فصل الشتاء، ومناخ حلب شديد البرودة، فان اللوح الزجاجي في**

القبة في الطرف العلوي من الباحة يساعد في التقليل من حدة البرد، وهي تشكل غرفة الطعام، وفي القاعة، او الغرفة الرئيسة في الطابق الأول، توجد أريكة عليها وسائد من المخمل، أما غرفة الجلوس فكانت في الطابق الأرضي وفيها أريكة طويلة يكسوها قماش قطني وسجاد، وتوجد في الغرفة خزانة زجاجية تضم صحون شرقية، وصواني فضية للحلويات، وحامل فناجيل قهوة، واوعية لحرق البخور، ورؤوس نرجيلة كل شيء مريح وجميل ومتين، وهي تختلف عن الأكشاك التي تسمى منازل في الدولة العثمانية))[٧٦] .

أما الرّحال كوبر فقد ذكر البيوت بالقول انها كانت تتكون من أسوار متشابهة ومملة المظهر تكون على شكل بائس, إلّا بعض البيوت في الأحياء غير المسلمة، وجزء كبير من بيوت الأهالي عبارة عن مباني من طابق واحد فقط، فقد علمتهم التجربة خطر إقامة صرح عال في مدينة تتعرض لهزات أرضية متكررة إلاَّ أنَّ بعض هذه المباني ذو طابقين يحيط المبنى فناء صغير جميل، تطل عليه شبابيك هذا البناء، وفي بعض البيوت القديمة، تلاحظ ألواحا صغيرة جميلة من الأرابسك على الشبابيك وعلى باب المدخل، وفي بعض الأحيان تقطع الشبابيك بحجارة هندسية او زخرفية وهذا يترك انطباعاً جميلاً، وفي الفناء يوجد عادة بئر[٧٧]، وتكون سقوف البيوت عادة مستوية إذ يقضي الأهل فوقها قسم كبير من وقتهم، وبالإمكان المرور على الجزء الأكبر من المدينة دون الدخول إلى اي شارع وذلك بالمرور فوق الاسطح[٧٨] .

أما بالنسبة إلى المسافر الذي يريد زيارة أحد البيوت، سواء كان بيت مسلم او بيت نصراني، فان إجراءات الزيارة صعبة إلى حد ما فالباب عادة مزود بأداة للطرق، وهي عبارة عن سلعة مستوردة فرنسية على شكل يد سيدة مصنوعة من الحديد او البرونز، وعند استخدام هذه الأداة، لا يتم فتح الباب كما يظن الأوربيون، لكن يسمع صوت حاد من خلف الباب يقول (مين)، للتأكد من الطارق قبل فتح الباب[٧٩] .

تبين مما سبق ذكرة ان الجوانب العمرانية في المدينة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،كان المجتمع الحلبي مهتما في البناء من خلال الزخارف على مبانيهم وبيوتهم الذي نجد فيه امتزاج الحضارة الشرقية بالحضارة الغربية من خلال التطريزات على أماكن العبادة والقلعة وبعض المباني العامة في المدينة، إذ اشتهرت حلب بنظام طرازي شرقي من خلال النحت على جدران المنازل وصبغها بالوان زاهية مما يضيف جمالية للمدينة .

الخاتمة:

إن الدراسة اهتمت بالجانب العمراني في مدينة حلب من خلال وصف الرّحالة لهذا الجانب الذي يعد الموروث الحضاري التي تشتهر به المدينة وهذا الجانب دليل واضح على عمق هذا الموروث التي تعتز به الأمم، وهو دليل واضح ومعلم ثقافي وحضاري دليل على تطور هذه المدينة وتعدَّ شواهد تأريخية حية ناطقة بثقافة وموروث هذه المدينة العريقة والتي تمتد إلى مئات السنين، فقد وجدنا

اهتماما خاصًا من قبل الرّحالة في وصف الجانب العمراني وبتفاصيله الدقيقة من أجل معرفة تأريخ هذه الأمم ومدى تطورها في هذا الجانب دليل واضح على تطور هذه الأمم .

إنّ الرّحالة لم يكونوا اشخاص عاديين بل كان العديد منهم سياسيون ومستكشفون عملوا على دراسة هذا الجانب من مدينة حلب مسلطين الضوء على تأريخ هذه الامة الذي امتد إلى آلاف السنين محاولين لفت انتباه دولهم الى هذه المدينة المهمة والسعي للسيطرة عليها مما يدل على ان الرّحالة كان معظمهم مدفوع سياسياً لمصلحة دولهم من أجل التعرف على الأمم والشعوب الاخرى من اجل السيطرة عليها ،كما سعى بعض الرّحالة الى دفع أممهم الى دراسة وضع البلاد العربية بشكل عام وحلب على وجه الخصوص من اجل السيطرة عليها وتسخير جميع امكانياتها الحضارية والتأريخية والاقتصادية لمصلحة دولهم متناسين ورائهم جميع الشعوب الاخرى .

الهوامش

(١) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، من البحر المتوسط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والعراق والخليج عام(١٨٩٣م) ،ترجمة: صالح عبد الركابي ،عمان ،الاهلية للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤م ،ص٧٥؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية إلى الخليج العربي عام(١٨٩٣م) ،ترجمة: رنا إيبش ،تحرير وتعليق: احمد إيبش ،ابو ظبي ،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ،٢٠١٢، ص٤٧ .

(٢) أ.ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٥-٧٦؛ أ.ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٣) أ. لوكر، مع الهلال والنجم رحلة من بومباي إلى اسطنبول عبر الخليج العربي عام (١٨٦٨م)،ترجمة: رنا صالح ،مراجعة: احمد إيبش ،ابو ظبي ،دار الكتب الوطنية ،٢٠١١م، ص٥٦٩ .

(٤) مجهول، السوريون المعاصرون، ترجمة: خالد الجبيلي ،دمشق ،دار نينوى ،ط١ ،٢٠١٨م ،ص٢٢٠ .

(٥) المصدر نفسة، ص٢٠٧-٢٠٨ .

(٦) المصدر نفسه، ص٢٠٨-٢٠٩ .

(٧) أ .ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٨؛ أ .ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٥٣ .

(٨) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٨؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٥٣ .

(٩) ليونهارت راوولف، رحلة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولف إلى طرابلس_ دمشق_ حلب_ الرقة _دير الزور _بغداد_ عانة_ الفلوجة_ هيت _كركوك _أربيل ،ترجمة: سليم خالد ،بيروت ،الدار العربية الموسوعة ،ط١ ،٢٠٠٨م ، ص٦٧ .

(١٠) مجهول، السوريون المعاصرون، ص٢٠٣ .

(١١) ا. لوكر، المصدر السابق، ص٥٧٣ .

(١٢) ابو زيد الحسن السيرافي، رحلة السيرافي، ترجمة: عبدالله الحبشي، ابو ظبي، المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٩، ص٩٥ .

(١٣) المصدر نفسه والصفحة .

(١٤) أدولفو ريفادينير، من سيلان إلى دمشق ،ترجمة: صالح علماني ،دمشق ،دار المدى ،ط١ ،٢٠٠٩م، ص١٥٦ .

(١٥) ا. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٩ .

(١٦) مجهول، السوريون المعاصرون، ص٢٠٣ .

(١٧) ا. لوكر، المصدر السابق، ص٥٧٤ .

(١٨) ا. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٠ .

(١٩) مجهول، السوريون المعاصرون، ص٢٠٣ .

(٢٠) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٠؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٩ .

(٢١) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨١-٨٢؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٩-٥٠ .

(٢٢) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٢-٨٣؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٥٠.

(٢٣) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٣؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٥٠ .

(٢٤) جان بابتيست تافرنييه، رحلة الفرنسي تافرنييه إلى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة: كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط١،٢٠٠٦، ص٢٩ .

(٢٥) مجهول، السوريون المعاصرون، ص١٨٨-١٩٠ .

(٢٦) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٣٦ .

(٢٧) مجهول، السوريون المعاصرون، ص١٩٠ .

(٢٨) محمد علي باشا، الرحلة الشامية ،بيروت ،دار الرائد العربي ،١٩٨١م ، ص١٦٨؛ ابو زيد الحسن السيرافي، المصدر السابق ، ص٩٥ .

(٢٩) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٣؛ أ. ج. سوانسن كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٦ .

(٣٠) محمد علي باشا، المصدر السابق، ص١٦٩؛ الكسندر وباتريك راسل، تأريخ حلب الطبيعي، ترجمة: خالد الجبيلي ،دار الشعاع للنشر ،حلب ، ١٩٩٧م ، ص٢٧ .

(٣١) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٤؛ أ.ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٦ .

(٣٢) السكندر وباتريك راسل، المصدر السابق، ص٢٧ .

(٣٣) محمد علي باشا، المصدر السابق ، ص١٦٩؛ الكسندر وباتريك راسل، المصدر السابق، ص٢٧ .

(٣٤) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٤؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٣٥) خيرالدين الأسدي، أحياء حلب وأسواقها ،تحقيق: عبدالفتاح رواس قلعة جي ،دار قتيبة ،دمشق ،١٩٩٠م ، ص٩٢ .

(٣٦) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٤؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٣٧) خيرالدين الأسدي، المصدر السابق، ص٩٨ .

(٣٨) محمد علي باشا، المصدر السابق، ص١٦٨؛الكسندر وباتريك راسل، المصدر السابق، ص٢٧ .

(٣٩) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٤؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٤٠) خيرالدين الأسدي، المصدر السابق، ص١١٣-١١٤ .

(٤١) باب الفراديس: يقع بين باب الفرح وباب النصر، أنشأه الملك الظاهر غازي وبنى عليه ابراجه، سد بعد وفاته، ثم فتحة الملك الناصر يوسف بن ابيه. ينظر: خيرالدين الأسدي، المصدر السابق، ص١٠١ .

(٤٢) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٤؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٤٣) خيرالدين الأسدي، المصدر السابق، ص١٠١ .

(٤٤) ابو زيد الحسن السيرافي، المصدر السابق، ص٩٥ .

(٤٥) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٤؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٤٦) خيرالدين الأسدي، المصدر السابق، ص٩٦ .

(٤٧) محمد علي باشا، المصدر السابق، ص١٦٨؛ ابو زيد الحسن السيرافي، المصدر السابق، ص٩٥ .

(٤٨) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٥؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٤٩) خيرالدين الأسدي، المصدر السابق، ص٩٤ .

(٥٠) محمد علي باشا، المصدر السابق، ص٤٧ .

(٥١) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٥؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٥٢) ا. لوكر، المصدر السابق، ص٥٧٦ .

(٥٣) نايف سعيد الجباعي، أسواق حلب في العصر العثماني (١٥١٦-١٩١٨م)، بحث منشور، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتأريخية، المجلد٣، العدد٦، السنة الثالثة، تشرين الأول، ٢٠١٦، ص٥٧ .

(٥٤) ا. لوكر، المصدر السابق، ص٥٧٦ .

(٥٥) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٧؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٨ .

(٥٦) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٧-٧٨؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٨.

(٥٧) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٤؛ أ.ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٥١ .

(٥٨) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٣٣-٣٤؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٤٢.

(٥٩) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٣٥؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٤٦ .

(٦٠) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٣٥-٣٦؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٤٦.

(٦١) خيرالدين الاسدي ،المصدر السابق ،ص١٩٠؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٥١؛ كوبر، رحلة عبر البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٤-٨٥

.

(٦٢) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٥١؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٤-٨٥

.

(٦٣) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٥٢-٥٣؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٣٧-٣٨ .

(٦٤) مجهول، السوريون المعاصرون، ص٢٠٦ .

(٦٥) المصدر نفسه، ص٢٠٦-٢٠٧ .

(٦٦) المصدر نفسه، ص٢٠٧ .

(٦٧) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٨؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٨؛ طه الكردي الباليساني، رحلة طه الكردي الباليساني في العراق وبلاد الشام والاناضول ومصر والحجاز، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، اربيل، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ص٣٠ .

(٦٨) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٨-٧٩؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٨.

(٦٩) ا. لوكر، المصدر السابق، ص٥٦٨ .

(٧٠) المصدر نفسه، ص٥٦٨-٥٦٩ .

(٧١) المصدر نفسه، ص٥٦٩ .

(٧٢) مجهول، الصدر السابق، ص٢١٩-٢٢٠ .

(٧٣) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٧؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٥٢-٥٣.

(٧٤) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٥٣؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٨٧-٨٨.

(٧٥) محمد علي باشا، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥ .

(٧٦) مجهول، المصدر السابق، ص١٩٨-١٩٩ .

(٧٧) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٦؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٧٨) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٦؛ أ. ج. سوانس كوبر رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧ .

(٧٩) أ. ج. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ص٧٦؛ أ. ج. سوانس كوبر، رحلة عبر الجزيرة الفراتية، ص٤٧-٤٨.

Reference

1-Adolfo Rivadenera, From Ceylon to Damascus, translated by: Saleh Almani, Dar Al-Mada, Ta (Damascus,2009) c.

2-A. Swans Cooper, A Journey in the Arab Countries to the Turks from the Mediterranean to Pompeii via Matar, Levant, Iraq and the Gulf in 1893 AD,-a.c. Translation: Saleh Abdul-Rikabi, Al-Ahlia for publishing and Distribution, 1st Edition, (Amman, 2004) .

3-A. Swans Cooper, A Journey Through the Euphrates lsland to the Persian Gulf in 1893 AD, Translated by: Rana Ibish, Editing and Commentary: Ahmed Ibish, Abu Dhabi Tourism Authority and Culture, (Abu Dhabi, 2012) .

4-A. Locker, with the Crescent and the Star: A Journey from Bombay to lstanbul across the Persian Gulf in 1868 AD, translated by: Rana Saleh, revise: Ahmed Ibish, National Book House, 1st floor,(Abu Dhabi, 2011) .
5-Abu Zayd Al-Hassan Al-Sirafi, The Seraphic Journey, The Cultural Complex, 1st floor, (Abu Dhabi, 1999) .
6-Alexander and Patrick Russell, The Natural History of Aleppo, translated by: Khaled Al-Jubaili, Aleppo, Dar Al-Shuaa Publishing, 1st 1997 AD .
7-Jean-Baptiste Tavernier and others, Travels in the Levant, translated by: Ahmed Ibish, National Library, 1st Edition, (Abu Dhabi, 2012) .
8-Khair Al-Din Al-Asadi, neighborhoods and markets of Aleppo, achieved by: Abdel-Fattah Rawas Qalaji, Damascus, Dar Qutaiba, 1990 AD .
9-Leonhart Rawolf, The Dutch Dr. Leonhart Rawolf Journey to Tripoli- Damascus- Aleppo- Raqqa- Deir Ezzor- Baghdad- Anah- Fallujah- Heet- Kirkuk- Erbil, translation: Salim Ahmed Khaled, Dar Al Arabiya Encyclopedia 1st Edition, (Beirut, 2008 AD)
10-Muhammad Ali Pasha, The Levant Trip, Dar Al-RaedAl- Arabi, (Beirut, 1981) .
11-Nayef Saeed Al-Jibai, Aleppo Markets in the Ottoman Era (1516-1918 AD), published research, Al-Malwiya journal of Studies, Archeology and History, Voume 3, Number 6, Third year, October, 2016 .
12-Taha Al-Kurdi Al-Balisani, The Journey of Taha Al-Kurdi Al-Balisani in Iraq, the Levant, Anatolia, Egypt and the Hijaz, Mokhryani lnstitute for Research and Publishing, 1st Edition, (Erbil, 2007).
13-Unknown, The Contemporary Syrians, translated by: Khaled Al-Jubaili, Nineveh House, 1st ed .(Damascus, 2018 AD) .